

تصدير

هذا كتاب يهّم كل من يشتغل باللغة العربية وآدابها من طلبة وأساتذة وغيرهم وهو يطرح أهمّ المسائل البلاغية التي عالجتها كتب البلاغة في التراث العربي ولا يمثل عرضاً لها كلها. وقد استغنيا فيه عن التعرض إلى بعض المسائل التي تجد في النحو (علم التركيب) مجالاً لدرسها وإن درجت كتب التراث على جعلها ضمن أبواب البلاغة حتى أن الحديث عنها في النحو أصبح مردوداً - خطأ - على أساس أنها من البلاغة وليست من النحو في شيء، ومن ذلك قضية الإسناد وما يتصل بها من أحوال المُسند إليه والمُسند إلخ.

وقد قسمناه إلى مدخل وثلاثة أبواب على عدد علوم البلاغة (باب علم البيان، باب علم المعاني، باب علم البديع). أما المدخل فعام يتعلق بنشأة علم البلاغة ومراحل تطوره ومواضيعه. وأما الأبواب فجعلنا في كل واحد منها مدخلاً خاصاً يعرف بالعلم ومواضيعه، تتبعه دروس تجمع بين النظرية والتطبيق.

وقد اتبعنا في تأليفه نهج الدرس البلاغي العربي القديم فحافظنا على أبواب العلم المعروفة في تبويبها وقواعدها الأساسية وإن كانت تقبل أن يُعاد النّظر فيها ولكننا طعمنا درس تلك المسائل - ما أمكن وحيث تراءى لنا وجه الإفادة - طعمناها بمعطيات الدرس اللساني الحديث. وحاولنا ما أمكن أن لا يكون ذلك إسقاطاً أو تعسفاً، وغابتنا من وراء ذلك إنارة تلك المسائل ببعض المبادئ اللسانية حتى تكون أوضح ويقف الدّارس من المهتمين بالعربية أو غيرها على وجه الفائدة منها فيتمكن من ربط الظواهر التي اعتاد تحصيلها منفصلة متباعدة فينشأ عنده فهم أحسن لعمل الخطاب في مظاهره المختلفة النحوية والصرفية والبلاغية الأدبية. وهذا النهج ينبع من اعتقادنا في التكامل بين المستويات المختلفة في كل نص مهما كان نوعه والنص الأدبي بالخصوص. ولذلك سيجد القارئ مراوحة بين عرض القواعد التي يكتسب بها أسس العلم من جهة، وتحليل لأمثلة تمكنه من الاهتداء إلى مواطن الظاهرة موضوع الدرس - من جهة أخرى - وتمكّنه فوق كل ذلك من الربط بين تلك الظاهرة وبين الأدبية أو الجمالية في النص الأدبي.